Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

الحنين للمرأة في الشعر العذري الأموي بين الواقع والوهم

م. د. شيماء جودة ياسر
جامعة ذي قار – كلية الآداب

استلام البحث:26-06-2025 مراجعة البحث :10-07-2025 قبول البحث:10-08-2025

الملخص

يكشف هذا البحث أبعاد الحنين كمفهوم نفسي يشير إلى ذكريات الماضي الإيجابية، والعيش في تلك الذكريات والشوق الدائم إليها، يظهر الحنين كعاطفة تتمركز في أوقات وأماكن معينة إذ أن الحنين عملية يتم فيها استرجاع مشاعر عابرة، ولحظات سعيدة من ذاكرة الشعراء العذريين،وطرد جميع اللحظات السلبية، لا سيما عند مواجهتهم للضغوط وأحداث تسبب الشعور بالضيق والكرب والحزن سلط البحث على فئة معينة من الشعراء وهم جميل بثينة وقيس بن ذريح، كثير عزة.

الكلمات المفتاحية: الحنين، المرأة، الحبيبة، المكان، الماضي، الذكريات، الشوق والحنين.

Abstract:

This study reveals the dimensions of nostalgia as a psychological concept referring to positive memories of the past, a yearning to relive those moments, and a persistent longing for them. Nostalgia emerges as an emotion centered around specific times and places. It is a process through which fleeting emotions and joyful moments are retrieved from the memory of ‘Udhrī poets, while negative experiences are deliberately excluded—particularly when they are faced with stress, distressing events, or feelings of sorrow. The research focuses on a specific group of poets: Jamil Buthayna, Qays ibn Dharih, and Kathir ‘Azza

Keywords: Nostalgia, women, Udhrite poetry, Umayyad poetry, reality, illusion

المقدمة

يشكّل الشعر العذري في العصر الأموي ظاهرة أدبية فريدة تتميّز بنقاء العاطفة، وسمو المشاعر، وتجسيد الحنين كأحد أبرز ملامح التجربة الوجدانية للشاعر. وقد تجلى هذا الحنين بشكل خاص تجاه المرأة، حيث باتت المحبوبة ليست فقط كائناً محسوساً، بل رمزاً يتجاوز حدود الواقع إلى فضاءات الخيال والوهم. يتأرجح الشاعر العذري بين عالمٍ واقعي لا يملك فيه وصالاً، وعالم متخيل يسكنه عبر الحنين والمناجاة والذكرى.

ويشير مصطلح الحنين إلى الشوق إلى الماضي والحنين إلى وضع هيهات أن يعود **(الشربيني،123،1997)**[1]، فخطاب الشوق هنا يكف عن المراوغة ويبوح بمقاصده محدداً ذاتًا مقصودة هي (المرأة) وأخرى بديلة اتكأ عليها الشعراء في خطاباتهم، كل ذلك كفيل بتوجيه المعنى ومقاصده إلى الذات.

فتركزت لغاتهم على ثلاث محاور: المعشوقة (المرأة)، والمكان المعشوق، والمرأة الرمز. ويشكل المكان أحد المؤثرات المهمة في إنتاج المعنى في خطاباتهم، الذي توسدته امرأة ظهرت متجلية بالشوق لذلك المكان، حتى تماهى مع امرأة لها الحنين كله.

الحنين في اللغة: مأخوذ من الجذر الثلاثي (ح–ن–ن)، الذي يفيد الرقة،والاشتياق،والأنين. وقد ورد هذا المعنى في عدد من المعاجم اللغوية القديمة: "الحنين: الشوق والأنين،وحنّ إليه حنينًا: اشتاق،والحنين: الصوت الذي يكون من الإبل إذا اشتاقت إلى أولادها أو موطنها. **(ابن منظور،109،1993)** [2]

الحنين اصطلاحاً: الحنين في الاصطلاح الحديث يتجاوز معناه اللغوي المباشر،ويُفهم على أنه تجربة نفسية–عاطفية مركبة،تشير إلى رغبة الإنسان في العودة إلى ماضٍ عاطفي سعيد أو مكان مألوف أو علاقة إنسانية دافئة **(أحمد،15،2006)**.[3]

يُعدّ الحنين من المفاهيم النفسية العميقة التي ترتبط بالذاكرة الوجدانية،فهو حالة شعورية معقّدة تستثير ذكريات الماضي الإيجابية،وتدفع الفرد إلى استرجاع لحظات عاشها في ظروف زمنية ومكانية معينة ارتبطت بالأمان والسعادة والرضا. ولا يقتصر الحنين على مجرد التذكر،بل يتجاوز ذلك إلى رغبة وجدانية في العودة إلى تلك اللحظات،والعيش مجددًا في تفاصيلها،وكأن الزمن توقف عندها. ويتجلى هذا الشعور غالبًا في أوقات محددة أو عند التعرض لمثيرات حسية أو نفسية (مثل أماكن،روائح،أو أصوات) تعيد إلى الذهن مشاهد من الماضي. ومن الناحية النفسية،يُنظر إلى الحنين على أنه عملية استرجاع انتقائية للذكريات،حيث يتم استدعاء اللحظات السعيدة والعابرة التي تركت أثرًا عاطفيًا عميقًا، مما يسهم في تهدئة القلق النفسي وتعزيز الشعور بالهوية والاستمرارية الذاتية. وقد أشارت دراسات علم النفس الحديثة إلى أن الحنين يلعب دورًا إيجابيًا في دعم التوازن النفسي،إذ يُعتبر وسيلة دفاعية يستخدمها العقل في مواجهة الضغوط والتغيرات الحياتية، فهو يوفر نوعًا من "الاستقرار الشعوري" في أوقات التحوّل أو الفقد أو الاغتراب. **(هوشيار،45،2017)** [4]

وتعدّ الذكريات الجميلة جزءاً مهماً في تكوين النصوص الشعرية في الشعر العذري، فلكل شاعر ماضٍ وذكريات مختلفة ومتنوعة،ما بين ذكريات سعيدة وأخرى مؤلمة،لا يمكن أن تمحى،وتبقى محفورة داخله،وفي كثير من الأحيان يتوق لعودتها،فيتمنى العيش في زمانها مرة أخرى،لذلك كثيرًا ما نرى الشعراء العذريين يحنون لأيام شبابهم وصباهم، ويقضون أوقاتهم في الحديث عن تلك الأيام وماضيها وأمجادها ومحاسنها،مقارنين بينها وبين الحاضر. فشكلّت (المرأة) أسطورة للحب العذري بمسمياتها (الحبيبة،المعشوقة)، يتغذى بها العقل العذري لأنه أسير العواطف مقيد بأغلالها،وكان لها حضور وافٍ في نصوصهم الشعرية. واللافت للنظر أن الشعراء يستدعون هذا الحب،ويستحضرون المرأة المحبوبة ويسترجعون الذكريات السالفة،لأن الشاعر العذري قد عشق هذه الحبيبة عشقاً عظيماً،وامتلأ قلبه بذلك الحب،وانسابت به عواطفه،غير أنه فوجئ بالفراق،فترك ذلك ألماً عميقاً في نفسه، ومع مرور السنين،لا يزال غير قادر على النسيان.

فالشاعر العذري في حالة سرد دائم لتلك اللحظات، يحدث نفسه، يبتسم ويبكي في آنٍ واحد؛ يتبسم لجمال تلك اللحظات وروعة الذكريات، ويبكي لزوالها،فتظل آماله معلقة عليها، متلهفاً للقاء.

ويبدأ الشاعر بتحرير تلك الصور وذكريات الماضي من عقله، فيوظف شوقه وحنينه، ويبين أنه في صراع دائم مع تحديات الزمان التي تقف حاجزاً صلباً في طريق تواصله مع الأحبة. وقد جعلوا من تلك التحديات سبباً في بث مشاعر الشوق والحنين والألم والبكاء،وجعلوها من أغراضهم الشعرية، ذلك أن "التجربة التي تتمتع بدرجة كبيرة من العمق هي التي يبزغ منها الشعر،والشاعر في حاجة إلى عمق التجربة أكثر من حاجته إلى التفصيل".**(إسماعيل،352،1974)** [5]

ويهدف هذا البحث إلى معرفة مظاهر الحنين لدى الشعراء العذريين، والعلاقة الارتباطية بين الحنين وأنماط التعلّق العاطفي لديهم، وقد تحدد البحث بدراسة تجليات الحنين في النصوص الشعرية لشعراء العذريين في العصر الأموي. وتضمن البحث ثلاثة مباحث،تناول المبحث الأول: **حنين الشاعر إلى الحبيبة** والمبحث الثاني: **الارتباط العاطفي بالمكان** والمبحث الثالث: **الزمن المفقود في ذاكرة الشاعر** ثم تلتها خاتمة والهوامش وقائمة المصادر.

المبحث الأول: حنين الشاعر إلى الحبيبة

شكلت المرأة ركناً أساسياً من أركان المجتمع الإسلامي، وتغنى الشعراء بها، وأصبح الوقوف على الأطلال وتذكر المحبوبة تقليداً في بناء القصيدة الشعرية،ولا تكاد تغيب المرأة عن قصائدهم، وبهذه التمثلات تمكنت من حيازة مساحة كبيرة من الشعر العذري.

كان لحب لبنى عند قيس بن ذريح واقعاً خاصاً، فكان حباً صادقاً، مرهف الحسن، فجاءت صورة شعرية بأجمل الأشكال وهو يستنشق في صورها عشق الماضي والتوق إليه ويستمتع بأخبار مشوقة محببة للنفوس كلها. فيحاول في أشعاره استحضار أيام الماضي لكي ينسى الحاضر،وتستمر الحالة لديه بالانعزال عن الواقع بذكريات الأيام الخوالي.لا شك أن الحنين إلى الماضي بكل تفاصيله شيء جميل، يمده بالسعادة والراحة للتخلص من التوتر والألم النفسي،إذ يعتبره البعض رغبة دفينة في العودة إلى أصل المشاعر الأولى. وهو يمثل توجهاً نفسياً نحو الماضي بسبب عدم قدرة الشخص على التوافق مع البيئة الحاضرة، كما يقول: **(قيس بن ذريح،88،2008)** [6]

ولم أرَ أيّاماً كأَيّامنا التي

مررت علينا والزمان أنيقَ

ووعُدكِ إيانا ولو قلت عاجلٌ

بعيدٌ كما قد تعلمين سحيقَ

فنفس الشاعر تواقة لتلك الأيام السعيدة التي قضاها مع لبنى تحت سقف واحد،واشتياقه لذلك الزمان لا يخفت.

ويستمر الشوق من دون انقطاع بذكرها،وهي سمة من سمات العاشق العذري كلما ذكر اسم محبوبته،يقول : (المصدر نفسه،40،2008) [7]

ولو أنَّي أستطيع صبراً وسلوة

تناست لُبنى غير ما مضمرٍ حقداً

ولكن قلبي قد تقسمه الهوى

شتاتاً فما أُلفى صبوراً ولا جلداً

قيس بن ذريح يتمنى رجوع تلك الأيام،لأنها أوقات سعادة مع محبوبته لبنى،فهي مؤنسة وحشته وقائدة سفينته إلى الشاطئ الأمين،إذ يقول :(المصدر نفسه ،120،2008) [8]

ألا ليت أياماً مضين تعودُ

فإن عُدت يوماً أنني لسعيدُ

سقى دار لبنى حيث حلت وخّيمت

من الأرضِ منهملٌ الغمامِ وعيدُ

فالحنين هو مشاعر دافئة نحو الماضي،المليء بالذكريات السعيدة والمتعة والفرح،كما يقول: (المصدر نفسه ،74،2008) [9]

وتنفَّستَ إذ ذكرتك حتَّى

زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي

أتناسَاكِ كي يريح فؤادي

ثمَّ يشتد عند ذاك ولوعي

فسلوكيات الشاعر تظهر نتيجة عوامل نفسية واجتماعية،منها حزنه على فراقها،إذ يسترجع هذه الذكريات التي يقوم عقل الشاعر بصهرها في بوتقة الحنين،كما يقول: (المصدر نفسه ،32،2008) [10]

فيا ليت أنَّي مَتُّ قبل فِراقها

وهل تُرجعن فوت القضَّية ليتُ

فصبرتُ وشيخي كالذي عثرت به

غداةَ الوغى بين العُداة لميتُ

فقامت ولم تضرر هناك سويةً

وفارسها تحت السنابك ميتُ

الشاعر في حالة ندم،حيث أكدت دراسة لـ "آرات ماركمان" أن الميل إلى الشعور بالماضي العاطفي يرتبط غالباً بتجربة المشاعر السلبية كالاكتئاب والندم. وعلى الرغم من أن هذا الحنين له جانب مؤلم كتمني الموت،إلا أن له أثراً مزدوجاً يجمع بين الحلاوة والمرارة،ويمنح الحياة في ظلال الحب معنى أعمق. فكما يُقال: الماضي هو قوت الأموات،فإن الشوق إلى الماضي يمثل مرفأً نفسياً يستعيد فيه الشاعر روحه،لا سيما حين تشتد عليه أحزان الحاضر. إذ يقول:(المصدر نفسه ،67،2008) [11]

تداعت لهُ الأحزان من كل جهةٍ

فحنَّ كما حنَّ الضوار السواجعُ

وجانب قرب الناس يخلو بهمَّهِ

وعاودهُ فيها هيـامُ مراجعُ

ويُعد حب المرأة والشوق إليها المثير الحقيقي لعاطفة الحب المختلط بالحزن،فقد شكلت عزة في شعر كثير صورة مثالية تمثل أنموذجاً متسامياً،حبًّا لا يشترط مقابلاً،ولا يشبع من أقل القليل،بل يتجاوز الجسد إلى الروح،ويقول : (كثير عزة،67،1995) [12]

لعزَّة هاج الشوق فالمع سانخُ

مغان ورسم قد تقاوم ما صح

بذي المرخْ والمسروح غير رسمها

ضروب الثرى قد أعتنقها البوارحُ

فهو لا يذكر شيء إلا أيامها إذ يقول: (المصدر نفسه ،70،1995) [13]

وأصبحت ودّعتُ الصَّبا غير أننّي

لعزة مُصفٍ بالمناسب مادحُ

اجائنة يا عزُ غدواً نواكم

لسقتك النوادي خلفةً والروائحُ

فالتخلي عنها يعدُّ عارضاً غير صحيح في الحياة يخل بالفطرة السليمة لأن حقيقة الوجود هي الوجود مع الآخرين (عبد الملك،115،1991) [14] إذ يقول: (كثير عزة،85،1995) [15]

ألا ليت شعري بعدنا هل تغيرت

من العهد أم أمست كعهدي عهودها

إذا ذكرتها النفس جنت بذكرها

وريعت وحنّت واستخف جليدها

يعود السبب الجوهري في انجذاب الإنسان إلى الماضي وشعوره العميق بالحنين إليه إلى طبيعة النفس البشرية التي تميل بطبعها إلى استحضار الزمن الجميل واستعادة لحظاته، خاصة عندما يثقل الحاضر كاهله بالهموم والمصاعب. فالماضي، بالنسبة للإنسان، لا يُعد مجرد زمن مضى، بل هو مساحة وجدانية تستقر فيها الذكريات، وتحمل في طياتها طعماً خاصاً وأثراً لا يُمحى بسهولة. هذا الحنين لا ينبع فقط من رغبة عقلية واعية، بل يتسلل من أعماق الشعور، حيث يجد الإنسان في ذكرياته القديمة ملاذاً يهرب إليه من قسوة الواقع وتبدلاته المفجعة. ولا سيما إذا كان الحاضر مُثقلًا بالأحزان، وكان الاغتراب – سواء كان اغتراباً روحياً أو مكانياً – يُطبق على روحه ويضيّق عليه فسحة الأمل، فإن النفس تسعى تلقائياً إلى الرجوع إلى الماضي. وفي هذا السياق، يصبح الماضي بالنسبة للشاعر بمثابة "المرفأ الآمن"، الذي يلجأ إليه عند اشتداد العاصفة، فهو لا يراه زمناً غابرًا بقدر ما يتخيله عالماً بديلاً،مثالياً،صافياً من شوائب الألم،يُعيد تشكيله في خياله طلباً للسكينة. إنه ليس فقط استدعاءً للذكريات، بل هو محاولة لإعادة بناء الذات الهاربة من ضغط الزمن الحاضر،وربما أيضاً وسيلة للتصالح مع الواقع من خلال الحلم بما كان. و بذلك،فإن الحنين إلى الماضي يتجاوز كونه عاطفة لحظية إلى كونه آلية دفاع نفسية يعيد من خلالها الإنسان بناء توازنه النفسي،ويستعيد بها شيئاً من ذاته التي فقدها في زحمة الحاضر. لذا نجد أن الكثير من الشعراء،لا سيما أولئك الذين عاشوا تجارب فَقْد أو اغتراب،يعودون إلى الماضي ليجعلوا منه محور تجربتهم الشعرية،يتغنون به،ويجعلونه صوتاً للروح حين يخذلها الواقع. ((للماضي نكهة خاصة عند الإنسان لا سيما ذاك الذي أثقلت أحزان الحاضر كاهله وأخذ الاغتراب بخناقه،فالماضي على وفق هذا التصوير مرفأ يرتاده الشاعر فراراً من الألم والتماساً للراحة وإن كانت في الحلم والخيال)) (جعفر،52،1999) [16]

فالشاعر دائم التحسس والألم لهذا الماضي الجميل إذ يقول: (كثير عزة،54،1995) [17]

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا

ولا موجعات القلب حتى تولّتُ!

فالحنين عند الشاعر واضح برجوعه وتذكره لتلك الايام والتحسر عليها وهي مرحلة من مراحل المأساة في بعدها الزماني والمكاني إذ يقول: (المصدر نفسه ،100،1995) [18]

أيادي سبايا عزّ ما كنت بعدكم

فلم يحل للعينين بعدك منظرُ

فالحنين للحبيبة تعني الشوق والحنين لدي كثير عزة إذ يقول: (المصدر نفسه ،116،1995) [19]

إذا قلت هذا حين أسلو ذكرتها

فظلت لها نفسي تتوق وتنزعُ

وشوق الشاعر جميل لبثينة، يبعث في نفسه وفي قلبه التعب والاعياء والحزن كلما ذكر أنسها،لأنها لم تكن شخص عابر في حياته،بل كانت لها في قلبه ذكريات جميلة ولحظات العمر قضاها بحلوها ومرها،فلتحده الذكريات بنكهة خاصة،فمحو دائم الحنين والشوق،الذي اخذ مأخذه في جسمه إذ يقول: (المصدر نفسه ،31،1995) [20]

تذكر أُنساً من بثينة،ذا القلب

وبثينة ذكراها لذي شجن نصبُ

وحنّت قلوصي،فاستمتعت لسجْرها

برملةِ لُدٍّ،وهي متينةٌ،تحبو

أكذبتُ طرفي،أم رأيت بذي الغضا

لبثينة،ناراً فارفعو،أيها الركبُ

إلى ضوء نارٍ ما تبوخ،كأنها

من البعد والاقواء ،جيب له ثقبُ

ألا أيها النوام،ويحكم،هبّوا

أُسائلكم: هل يقتل الرجل الحبُّ

فالناستولجيا هي،حنين الي وضع هيهات أن نعود لذا نرى قيس بن ذريح عن الي تلك الأيام مع لبنى ويتمنى الموت، لأن تلك اللحظات لا يمكن أن ترجع إذ يقول

فيا ليت أنّي ما قبل فِراقها

وهل تُرجِعن فوت القضّية ليتُ

ويزداد هذا الشوق والحنين إذ يقول: (جميل،48،2019) [21]

وإني لمشتاق الى ريح جيبها

كما اشتاق أدريس إلى جنّة الخُلدِ

فالشعور بالحنين ناتج عن العاطفة، فالإنسان بطبيعة الحال لديه عواطف جياشة تجاه من يحب تمثل التجربة الإنسانية مزيجًا معقدًا من الدوافع الغريزية المتأصلة في الطبيعة البشرية، والتطلعات الروحية السامية التي تتجاوز حدود الحس والتجربة المادية. ففي أعماق النفس، تتفاعل هذه العناصر بشكل عضوي يجعل من التجربة مجالاً خصبًا للتعبير العميق عن الأشواق الإنسانية، ذلك الحنين الغامض الذي لا يمكن اختزاله في سبب واحد أو هدف معين. إنه شعور دفين، ينبثق من تداخل الحاجات البيولوجية مع الرغبات الوجدانية والرؤى الفكرية والروحانية، ليشكل حالة وجدانية فريدة. فالغريزة، بما تحمله من رغبة في البقاء، والارتباط، والاستقرار،لا تعمل في فراغ، بل تُلونها التجربة الوجودية للإنسان؛ أي سعيه الدائم لفهم معنى وجوده ومكانه في هذا الكون. ومن هنا، يصبح هذا الامتزاج بين الغرائز والتسامي الروحي وسيلة تعبير تتجاوز اللغة المباشرة، وسبيلاً فنيًا ونفسيًا لإخراج المشاعر الباطنة التي قد لا يعيها الإنسان وعيًا تامًا. إن الإنسان، حينما يشعر بالحنين،لا يحن فقط إلى ماضٍ مضى أو مكانٍ تركه، بل يحن أيضًا إلى اكتماله الداخلي، إلى اتصاله بالكون،

إلى تلك اللحظات التي شعر فيها بشيء من الانسجام بين ذاته وبين ما حوله. ومن هذا المنطلق، يصبح التعبير عن التجربة ـ سواء كان في شكل أدب، أو فن، أو حتى تأمل صامت ـ عملية كشف عن تلك الدوافع العميقة والمكبوتة التي تحركه من الداخل دون أن يدرك كنهها تمامًا. إنها تجربة تعبيرية شاملة، تتشابك فيها الغريزة بالعقل، والرغبة بالحكمة، والحاضر بالمطلق، ليخلق الإنسان من خلالها سردية ذاتية عن ذاته والوجود. فهنا (التجربة تمتزج فيها الغرائز الطبيعية بالتسامي الروحي امتزاجاً يجعل منه وسيلة صالحة للتعبير عن أشواق الإنسان وحنينه المبهم وطموحه ومشاعره الباطنة غير الواعية نحو الحياة والكون) (القط،د.ت،120) [22] إذ تمثل المحبوبة والحنين لها المنطلق الأول للشاعر إذ يقول: (جميل،2019،57) [23]

لقد شغفت نفسي،بُثينَ،يذكركم

كما شغف المخمور، بابثن،بالخمر

ثم يقف،ويقفل الى الماضي، لعله يجد في استعادة الذكريات ما ينعش قلبه ويثير الحنين الشوق في الرغبة الى العودة إلى الماضي زمانياً ومكانياً إذ يقول: (المصدر نفسه ،2019،50) [24]

تذكّر فيها القلبُ، ما ليس ناسياً

ملاجة قولٍ، يوم قالت، ومعهداً

فإن كنت تهوى أو تريد لقاءَنا

على خلوةٍ، فاضرب، لنا منك موعداً

وحنين جميل لتلك الايام التي قضاها مع بثينة، هي عملية مجانية ترجع الفرد إلى الماضي من خلال تذكر الايام الجميلة التي عاشها الشاعر،وهي ممارسة طبيعية تساهم في توفير احساس متماسك بالذات وتوفر له معنى للحياة.

فهذا التكرار في الحنين إلى الماضي الذي يعتبر متنفساً له فيكون مزيج من الذكريات والأفكار والحنين اتجاه الماضي بكافة أحداثه التي تتلون بالفرح والحزن إذ يقول: (المصدر نفسه ،2019،62) [25]

أتنسينَ أيّامنا باللوى

أيامنا بذوي الأجفرِ

أما كُنتْ أبصرتني مَّرةً

ليالي، نحن بذي جمهورِ

ليالي أنتم لنا جيرةُ،

ألا تذكرين؟ بلى فاذكري!

وتبقى تلك الأيام عالقة في ذاكرته،كما يقول: (المصدر نفسه ،2019،100) [26].

ألا ليتَ أياماً مضين رواجعُ

وليتَ النّوى قد ساعدت بجميل!

المبحث الثاني: الارتباط العاطفي بالمكان

حنينيّة المكان في الشعر العذري تحمل بعداً نفسياً داخل النصوص الشعرية، فالمكان عند العذري له جاذبيته تساعده على الاستقرار. جمالية المكان تتجلّى في تحوُّل الحس إلى فضاءٍ شعريّ يتحول معه المكان المحسوس إلى موطن روحي ذي طابع قدسي، لذا نلاحظ أن عنصري الزمان والمكان يشكّلان معاً محفّزاً لتداعيات الحنين العاطفي، إذ أعطى النص العذري الأولوية في التوظيف الشعري للمرأة.

يستنطق الشاعر الديار لعلها تخبره عن لبنى، ويبدو أن هذا الانسجام بين الشاعر والديار نابع من شعور داخلي ممزوج بالألم والضياع، لذا يلجأ إلى مخاطبتها ويطلق العنان لتصوير حالته النفسية المضطربة تجاه شوقه لمكان لقاء محبوبته. هذا الارتباط الوجداني بالمكان يفضي به إلى النداء والتساؤل عن أسباب ما وصل إليه من معاناة ولوعة والسؤال هنا ليس بغرض الاستفهام بل كتعبيرٍ عن مكابدات قلبه في هذه الحياة البائسة، واشتياقه لرؤيتها في خلاءٍ ليبث لها لوعته إذ يقول : (قيس بن ذريح،50،2008) (27)

ألا ليت لبنى في خلاء تزورني

فأشكو إليها لوعتي ثمَّ ترجعُ

صحا كل ذي لُبِّ وكل متَّيمٍ

وقلبي بلبني ما حييت مروعُ

فيا من لقلبٍ ما يفيق من الهوى

ويامن لعين بالصبابة تدمعُ

فشكلت صورة المكان الخرب، الذي عبث به الزمن، امتزاجاً جماليًّا بين المرأة والمحب، وتجسيداً لشعورٍ مأساوي بالافتقاد، تحمله تلك الأطلال عند الوقوف عليها،كما يقول: (كثير عزة،54،1995) (28)

خليلي هذه رُبعُ عزّة فاعقِلا

فلو حبكما ثمّ ابكيا حيثُ حلّتِ

ومسّا تراباً كان قدميّ جلدها

وبيتاً وظلاً حيثُ باتت وظلت

ولا تيأسا أن يمحو الله عنكما

ذنوباً إذا صليتما حيث صلّتِ

لقد شكّل "ربع عزة" رمزاً للمكان المتجذّر في شعور الشاعر، مكاناً يحتفظ فيه بالدفء والأمان من تبدّلات الزمان، فظهرت فيه كل معاني الألفة والمحبة. ارتبط الشاعر بالمكان من خلال تخيّله لعزة، فجعل موطن الحبيبة يمثل المنزل الأول والملاذ الروحي الذي يحنّ إليه، يحتفظ فيه بذكرياته، فيتحوّل إلى فضاء قدسي يُبعث فيه الأمن والطمأنينة، لكنه في الوقت ذاته مكانٌ يحفّز الألم والحسرة على زمنٍ ولّى، كما يقول: (المصدر نفسه ،172،1995)(29)

حيَّ المنازل قد عفت أطلالها

وعفا الرّسوم بمورهنّ شمالها

قفراً وقفت بها فقلت لصاحبي

والعين يسيق طرفها إسبالها

إن استدعاء المكان في هذا السياق هو نوع من الرجوع للماضي،واستحضار الأحبة والأحداث العالقة في الذاكرة،بما تحمله من تفاصيل دافئة وأليمة معاً،كما يقول: (المصدر نفسه ،185،1995) [30]

لما وقفت بها القلوص تبادرت

حبب الدّموع كأنهنَّ عزالي

وذكرت عزة إذ تصاقب دارها

برحيب فأرا بن فنخالِ

لقد كانت الذكريات المكانية حاضرة بوضوح، ومترسخة في ملامح الحنين المتعلق بالوقوف على الديار وذكر الأحبة، فبعثت في نفس الشاعر هدوءاً نفسياً وأماناً، لكنها في الوقت ذاته كانت محفّزاً على الألم لفقدان أيام لا يمكن استعادتها.

وقد تحوّل ذكر الرسوم والوقوف على الأطلال إلى رموز شعرية جسّدت تجربة الشاعر الخاصة، فكانت العملية برمّتها نتيجة تداعٍ شعوري ينفجر عند مشاهدة مشهدٍ مألوف أو سماع اسم محبوب، فيدفعه إلى تصوير انفعالاته، بما تحمله من مشاعر حزن وأسًى. وهذا الوقوف ليس تقليداً شعرياً فحسب، بل هو فعل نفسي ودلالة رمزية على الصراع بين ماضٍ جميل وحاضرٍ مؤلم، ومحاولة دائمة لاسترجاع اللحظات الدافئة، كما في قوله: (المصدر نفسه ،99،2019) [31]

ألا أيُّها الرَّبعُ الذي غير البلى

عفا وخلا من بعدما كان لا يخلو

تذأب ريحُ المسك فيه وإنَّما

به المسكُ إن مرّت به ذيلها جُملُ

الرؤية المتكررة لتلك المنازل كانت كفيلة بإثارة مشاعره الحزينة وتذكيره بأيامه مع محبوبته،فغدت تلك الأمكنة كأنها محاريب تأمل في تقلّبات الحياة وفناء أهلها،كما يقول : (المصدر نفسه ،35،2019) [32]

إن المنازل هيجت أطرابي،

واستعجمت آياتها بجوابي

قفراً تلوحُ بذي اللُّجين،كأنَّها

أنضادُ رسمُ أو سطور كتابي

لما وقفت بها القلوص،تبادرت

مني الدموعُ، لفرقة الاحبابِ

وذكرتُ عصراً، يا بثينةُ شاقني

وذكرت أيامي،وشرح شبابي

تتجلّى في هذه الأبيات شعرية جميل، التي ترتكز على الحنين والحب. فعلاقة الشاعر بالمكان متجذّرة،وهو ارتباط يتجاوز الجغرافيا إلى التماهي مع الزمان ذاته، حيث تداخلت علاقات المكان والزمان في تجربة وجدانية خالدة لا تنتهي.

ويرى الشاعر وجه حبيبته في كل مكان يذهب إليه، فيؤجج الحنين والوله، كما في قوله: (المصدر نفسه ،34،2019)[33]

الا قد أرى، الا بثينة، للقلب،

يواري بدي لا بجسمي ولا شغبِ

ولا ببراقٍ قد تيممت، فاعترف

لما أنت لاقٍ أو تنكب عن الركبِ

أفي كلّ يوم أنت محدثُ صبوةٍ

تموت لها : بُدلّت غيرك من قلبِ

ويقف الشاعر على منازل الأحبة، ويتأمل آثارهم في الأرض القفر، حاملاً مشاعر الأسى والانكسار، إذ يقول: (المصدر نفسه ،75،2019) [34]

أمِن منزل قفرٍ تعفت رسومهُ

شمال تغاريه،ونكباء حريفُ

فأصبح قفراً،بعدما كام أهلاً

وجملُ المنى تشوبه وتصفُ

ويذكر أن (الحنين إلى الامكنة والازمنة الماضية يمكن أن يتجاوز في هذا الشعر حدود التجربة الذاتية الي الشعور الحضاري للإنسان العربي في تذبذبه بين ماضيه وحاضره حينذاك. (القط،112،2002)[35].

المبحث الثالث: الزمن المفقود في ذاكرة الشاعر

الزمن عند الشاعر العذري ليس مجرّد تسلسل لحظات، بل هو عنصر جوهري في تكوين تجربته الشعورية. فالماضي لديه هو الفردوس المفقود، والحاضر مرادفٌ للغربة والعجز، والمستقبل غامض ومغلق. ومن هنا، يتجلّى الحنين كاستدعاءٍ دائمٍ لزمنٍ انقضى، زمنٍ كانت فيه الأحلام ممكنة والوصال محتملًا. يحاول الشاعر من خلال ذاكرته أن يعيد تشكيل الزمن وفق مشيئته العاطفية، فيُعيد ترتيب الأحداث لا كما وقعت، بل كما يحبّ أن يتذكّرها. إن هذا الاشتغال على "الزمن المفقود" يكشف عن رغبة الشاعر في مقاومة النسيان، وعن محاولته لبناء هوية شعرية لا تنفصل عن لحظات مضت لكنها لا تزال حيّة في وجدانه، متدفقة في أبياته، نابضة في حروفه. اذ ان الزمن يُمثّل أحد أبرز محاور الحنين في الشعر العذري، إذ لا يكتفي الشاعر العذري بتذكر الحبيبة أو استحضار المكان، بل يتوق إلى زمنٍ مضى، ويحنّ إلى لحظات عاطفية خُزنت في ذاكرته وارتبطت بصفاء الحب ونقائه. الزمن عند العذري ليس إطارًا لحركة الأحداث فحسب، بل هو كائن شعوري يتفاعل مع وجدان الشاعر، يتحول فيه الماضي إلى معادل للذة الفقد، والحلم إلى وسيلة لمقاومة الواقع المؤلم.

تظهر ملامح هذا الحنين الزمني من خلال استدعاء الليل والرؤيا المنامية، حيث تتحول الأحلام إلى مسرح للقاء المحبوب، ويصبح النوم ملاذًا يتوق إليه العاشق لأنه يتيح له إعادة تشكيل لحظة الوصل المفقودة. إن الذاكرة العاطفية للشاعر العذري ترفض الانصياع للغياب، فتلجأ إلى تخليق زمنٍ بديلٍ في الحلم، يتكرر فيه اللقاء وتتجدد فيه مشاعر العشق.

في هذا الإطار، يتجاوز الحنين عند الشاعر حدود المشهد أو الصورة،إلى ما يمكن تسميته بـ**"حنين الزمن"**،أي التوق إلى استعادة زمن اللقاء،لا فقط مكانه أو شخصه. وهذا الحنين لا يُعد مجرّد تذكر،بل هو محاولة لمقاومة النسيان،ورفض للزوال، فالشاعر يتمسك بزمنٍ يرى فيه ملاذًا نفسياً وجمالياً،يعوّض فيه فقد الحبيبة أو بعد المسافة. وهكذا،يتحول الماضي عند الشاعر العذري إلى زمن فردوسي مفقود،يطارده بالذكرى،ويستدعيه في رؤى الطيف،ويصوغه بلغة شعرية ملؤها الأنين والشوق،ليكون هذا الحنين الزمني أحد أعمق أشكال التعبير عن المأساة العذرية التي تجمع بين الحب والعجز،بين التذكر والحرمان،كما في قول الشاعر:(جميل،41،2019)[36]

فما أنا ،في طول الحياة،براغبٍ،

إذا قيل قد سُوِّى عليها صفيحها

أظلُّ،نهاري،مستاهماً ويلتقي

مع الليل،روحي في المنام ،وروحها

حيث طيف الحنين والشوق لدى الشاعر بموضع بكل قوالبه في جدول زمني غالباً ما يكون جنحاً من الليل إذ يحن لها في منامه , ويقول أيضا : (المصدر نفسه ،36،2019) [37]

أمنكِ سرى،بابثن،طيف تأوّبا،

هُدوّاً،فهاج القلب شوقاً وأنصبا؟

عجبت له أن زار في النَّوم مضْجعَي

ولو زارني مستيقظاً،كان أعجبا

فطيف الحبيبة لا يفارق خياله ويحن له في الحلم واليقظةِ وقد علقوا بن حزم على هذه الظاهرة يقوله:

إذا حرم المحب الوصل فلا بدله من القنوع بما يجد ومن القنوع الرضا بمزار الطيف خوف الأرواح من الرقيب المرقب على بهاء الأبدان، ويقول الشاعر: (المصدر نفسه ،136،2019) [38]

ألم الخيال من بثينة طارق

على الناي مشتاق الي وثائق

سرت من تلاع الحجر حتى تخلقت

الرودوني الاشعرونا وغامق

الشاعر أتعبه فرط الحرمان، فكان تمنى الرؤيا في الطيف وحنين القلب واشتياقه أثار اعجابه ودهشته وتمنى لوكان الرؤيا في صحوته، ونجد جميل بثينة في تشكيل الحنين للزمن، يتوق للرؤيا في المنام إذ يقول :(المصدر نفسه ،130،2019) [39]

وكم لي عليها ديون كثيرة

طويل تقاضيها بطيء قضاءها

تجود بها في النوم غير محدد

ويحزن ايقاظاً عليها عطاؤها

فالطيف كمل يقول د. يوسف اليوسف (الطيف هو محاولة لاسترداد الفردوس المفقود وبالتالي فهو شكل من أشكال مقاومة الانصياع.... مظهر لا شعوري من مظاهر إدانة الزمن.... فهو النتاج الضروري لنظام الرقابة) (اليوسف، د.ت،40) [40]

وجسد قيس بن ذريح الحنين إلى رؤية حبيبته والهروب من الواقع إلى عالم الحلم لتحقيق اللقاء إذ يقول: (قيس بن ذريح،150،2008) [41]

وإني لأهوى النوم في غير حينه

لعل لقاء في المنام يكون

تحدثني الأحلام أني أراكم

فيا ليت أحلام المنام يقينُ

وقوله أيضاً: (المصدر نفسه ،123،2008) [42]

واني لاستغشى وما بي تعسة

لعل خيالاً منك يلقى خياليا

في حين تتوق نفس قيس بن ذريح وحنينه وشوقه الذي يشبه كسّوق الإبل التي تصدر صوت إذا اشتاقت الى ولدها، متعين بنسوتالجيا الزمن لأنه يرتبط يوصل الحبيبة، حيث كان أغلب الشعراء يشعرون بدرجة عالية من الاطمئنان والاستقرار في استدعاء ذلك الزمن وفاعليته في المكونات الشعورية لديهم إذ يقول: (المصدر نفسه ،90،2008) [43]

إذ ذكرت لبنى تغشتك نعسة

ويثني لك الداعي بها فتفيقُ

قابل الشاعر بين ثنائية متلازمة للزمن (الليل _ النهار) وهي وحدة زمنية تمتد لساعات طويلة، يعيش الشاعر من خلالها حنين الشوق، كان الشاعر صاحب صورة شعرية حية متحركة معبرة عن ميله الشديد للالتقاء بليلاه التي سوى لُبناه نفسها النقاء دائماً أبدياً متصلاً إذ يقول: (المصدر نفسه ،154،2008) [44].

أليس اللّيل يجمعني وليلى

ألا يكفي بذلك من تدان

ترى وضح النهار كما أراه

ويعلوها الظلام كما علاني

فالشاعر كثير يتمنى أن يتمم برؤية حبيبته لأن محكوم بفراقها. ويزداد هذا الحنين في وقت الليل من فرط شوقه الى رؤية لبنى إذ يقول: (كثير عزة،65،1995) [45]

نهاري نهار الناس حتى إذا بدأ

لي الليل هزتني إليك المضاجع

أقضِّي نهاري بالحديث وبالمُنى

ويجمعني بالليل والهم جامعُ

يكون حنين لأيام عزة التي تخزن في ذاكرة الشاعر (الأثر المحفوظ والمنقوش الذي يبقى فيصبح الماضي معه هو حاضر.....) (ريكور،د.ت،15) [46] إذ يقول: (كثير عزة،1995،115) [47]

وإني وإن شطت نواها لحافظُ

لها حيث حلت واستقر قرارها

فأقسمت لا أنساكِ ما عشتُ ليلةٌ

وإن شحطت دارُ وشطَّ مزارها

فذاكرة الزمن الجميل عند كثير تلعب دور كبير في استحضار الماضي والحنين له، إذ يقول: (المصدر نفسه ،1995،179) [48]
)

تذكرت أتراباً لعزة عالمها

جبين بليط ناعمٍ وقبولُ

وكنت إذا لاقيتهن كأنَّني

مخالطة عقلي سلافُ شمولُ

فحنين الزمن مستمراً عند الشاعر، فالحنين الدائم يرتبط مع الزمن بعلاقة الاستمرارية وبحركة دائرية بين الماضي والحاضر لمفارقة النسيان فعملية الاستذكار تتأرجح بين العاطفة والحنين إذ يقول: (المصدر نفسه ،1995،206) [49]

ولي منك أيام إذ شحط النوى

طوال وليلات تزول نجومها

الشاعر يستدعي زماناً خفي يستذكره عندما يغلب عليه الشوق بقوله (شحط النوى) وما الحنين لهذا الزمن ما هو إلا محاولة للتحفيف عن الم البعد.

(أن الشاعر لا يتحدث عن الزمن الماضي الا في مجال التذكير وهذا يعني إن الإنسان لا ينتبه الى الزمن الأصلي إلا حين يدرك أن تغيراً طرأ على حياته، ويكون هذا التغيير في الغالب نحو الأسوأ) .(عبد الملك،1995،16) [50]

نرى الشاعر كثير عزة يسلم نفسه للزمن وحوادث الدهر بالخشوع بعد أن كان قوياً قبل أن يمر بهذه التجربة العذرية التي لم يمر بها حتى عروة المعروف بالعشق إذ يقول: (المصدر نفسه ،1995،116-117) [51]

ولي كبد برحت بي مريضة

إذا سمتها الهجران ظلت تصدع

فأصبحت مما أحدث الدهر خاشعاً

وكنت لريب الدهر لا أتخشع

وعروة لم يلق للذي لقيته

بعفراء النهدي ما اتفجعُ

فالشاعر يتجه بلقائه المتخيل بقصدية نحو العنصر الزمني لأنه يحقق فرصة اللقاء، حيث اليقظة الكاملة للعقل الباطن والنوع إلى موطن العاطفة وسكينة النفس إذ يقول :(المصدر نفسه ،235،1995) [52]

طاق الخيال لآل عزة موهنا

بعد الهدوء مهاج لي احزاني

فألمّ من اهل البويب خيالها

بمعرّس من أهل ذي ذروان

(فالنوم أمر يجد فيه العذري راحة كبرى لأنه يساعد على لقاء الطيف وامتناع النوم قد يحرمه تلك الفرصة) (نجاري، د.ت،398) [53] تمثل طيف الحبيبة وخيالها عند كثير عزة تمثلاً غير محسوس يشع بالحزن ويهيج بالأشواق. لذا (تعد اللوحة الطيفية مظهراً من المظاهر الفنية اتبعها الشعراء في هذا العصر،فوجد الشاعر فيها ما يسلي روحه المتعبة ونفسه البائسة،فالجنون الذي ينتاب غالب الشعراء وهيامهم في الفلوات والهضاب بحثاً عن الحبيبة ليس في حقيقته تغير عن حالة اليأس الناجم عن عدم الاستقرار، ما بكاء الشاعر على مشاهد ارتحال الحبيبة او على اطلال مضاربها، غير تجسيد لتلك الظروف). (طه،552،2018) [54]

الخاتمة:

توصل البحث إلى عدة نتائج،منها:

1. خلص هذا البحث إلى أن الحنين في الشعر العذري الأموي لم يكن مجرد استرجاع لعاطفة ماضية،بل هو تجربة وجدانية مركّبة تمزج بين العاطفة والفكر، والواقع والخيال. وقد مثّل الحنين إلى الحبيبة والمكان والزمن وسيلة الشاعر لخلق عالم بديل يعوّض فيه عجزه عن نيل محبوبته أو استعادة ماضيه. وهكذا تحوّل الشعر إلى فضاء نفسي يعكس أزمة وجودية يتعامل معها الشاعر بجماليات اللغة وعمق الشعور.
2. يُعدُّ الحنين مصطلحًا نفسيًا يرتبط بعودة الشعراء إلى ذكريات جميلة عاشوها مع أحبتهم،فهم يشعرون براحة وسعادة عارمة عندما يسرحون في ذكريات الماضي، لذا تساعدهم على تغيير حالتهم المزاجية والشعور بسعادة عابرة؛ لأنها غالبًا ما تكون مؤقتة، ويرجعون مرة أخرى لحياتهم الطبيعية.
3. شكّلت المرأة (الحبيبة) العتبة الرئيسية والمثير العاطفي الحقيقي للحنين العذري في الشعر، بوصفها محورًا وجدانيًا يستدعي الذكرى والشوق.

4. الحنين إلى الماضي هو خبرة انفعالية ذات جوانب متعددة، تظهر على شكل مشاعر دافئة نحو الماضي، فالماضي مليء بالذكريات السعيدة وفيه المتعة والفرح.
5. قد يكون هذا الحنين سلبيًا؛ لأن الذات الشاعرة مفعمة بالحزن والاكتئاب والغربة والنفور من الواقع، إذ يدرك الشاعر أن الماضي مفقود ولن يعود أو يعوَّض.
6. نحن أمام زمنين: زمن إيجابي وزمن سلبي؛ فالزمن الإيجابي يشير إلى ماضي الشاعر الذي اقترن بوصل الحبيبة والقرب منها، والزمن السلبي هو الزمن الحاضر المقرون بالهجر والرحيل والفراق.
7. كان الزمن لدى الشعراء العذريين ملاذًا شعريًا ومتنفسًا وجدانيًا، إذ له تأثير إيجابي على الشاعر باعتباره وسيلة للتهدئة والطمأنينة، كما أنه وسيلة لتخفيف شعوره بالوحدة. وقد لمسنا ذلك في الحنين إلى الزمن، إذ يتخذ من اللقاء في المنام ملاذًا، فكانت فرحة اللقاء بالمحبوبة أكثر فاعلية من الحنين المكاني، الذي يثير في نفس الشاعر الحسرة والحزن عند الوقوف على أطلال الحبيبة.

الهوامش:

[1]) الشربيني، 1997، 123
[2]) ابن منظور، 1993، 109
[3]) أحمد، 2006، 15
[4]) هوشيار، 2017، 45
[5]) إسماعيل، 1974، 352
[6]) قيس بن ذريح، 2008، 88
[7]) المصدر نفسه، 2008، 40
[8]) المصدر نفسه، 2008، 120
[9]) المصدر نفسه، 2008، 74
[10]) المصدر نفسه، 2008، 32
[11]) المصدر نفسه، 2008، 67
[12]) كثير عزة، 1995، 67
[13]) المصدر نفسه، 1995، 70
[14]) عبد الملك، 1991، 115
[15]) ديوان كثير ، 1995، 85
[16]) جعفر، 1999، 52
[17]) ديوان كثير ، 1995، 54
[18]) المصدر نفسه، 1995، 100
[19]) ديوان كثير، 1995، 116
[20]) المصدر نفسه، 1995، 31
[21]) ديوان جميل ، 2019، 48
[22]) القط ، د.ت، 120
[23]) ديوان جميل ، 2019، 57
[24]) المصدر نفسه، 2019، 50
[25]) المصدر نفسه، 2019، 62
[26]) المصدر نفسه، 2019، 100
[27]) ديوان قيس ، 2008، 50
[28]) ديوان كثير ، 1995، 54
[29]) المصدر نفسه، 1995، 172
[30]) المصدر نفسه، 1995، 185

[31]) ديوان جميل ، 2019، 99
[32]) المصدر نفسه ، 2019، 35
[33]) المصدر نفسه ، 2019، 34
[34]) المصدر نفسه ، 2019، 75
[35]) القط، 2002، 112
[36]) ديوان جميل ، 2019، 41
[37]) المصدر نفسه، 2019، 36
[38]) المصدر نفسه ، 2019، 136
[39]) المصدر نفسه، 2019، 130
[40]) اليوسف، د.ت، 40
[41]) ديوان قيس ، 2008، 150
[42]) المصدر نفسه، 2008، 123
[43]) المصدر نفسه، 2008، 90
[44]) المصدر نفسه، 2008، 154
[45]) كثير، 1995، 65
[46]) ريكور، د.ت، 15
[47]) كثير، 1995، 115
[48]) المصدر نفسه، 1995، 179
[49]) المصدر نفسه، 1995، 206
[50]) عبد الملك، 1995، 16
[51]) كثير، 1995، 116-117
[52]) المصدر نفسه، 1995، 235
[53]) نجاري، د.ت، 398
[54]) طه، 2018،552

المصادر:

اولا: كتب:

1. الشربيني، لطفي. (1997). معجم مصطلحات الطب النفسي. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
2. ابن منظور. (1993). لسان العرب، ج 13، مادة: "حنن". بيروت: دار صادر.
3. إسماعيل، عز الدين. (1974). الأسس الجمالية في النقد العربي: عرض وتفسير ومقارنة ط 3. القاهرة: دار الفكر العربي.
4. عبد الملك، جمال. (1991). مسائل في الإبداع والتصور. بيروت: دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع.
5. القط، عبد القادر. (د.ت). في الشعر الإسلامي الأموي. مصر: دار النهضة العربية.
6. القط، عبد القادر. (2002). في الشعر الإسلامي والأموي. بيروت: مكتبة الشباب.

7. عبد الملك، جمال. (1995). مسائل في الإبداع النحوي ط1. الأردن: دار الكندي.
8. طه، نزيهة، وصفور، رؤى. (2018). اللوحة الطيفية في الشعر الأموي. سوريا: مكتبة الفردوس.

ثانيا: رسائل ماجستير:

1. أحمد، خليل عبد الرحمن. (2006). الحنين في الشعر الأندلسي. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
2. هوشيار، حنان أحمد. (2017). الحنين: دراسة سيكولوجية تحليلية. رسالة ماجستير. جامعة بغداد، كلية الآداب، العراق.

ثالثا: دواوين شعرية:

1. قيس بن ذريح. تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي. (2008). ديوان قيس بن ذريح ط 3. بيروت: دار المعرفة.
2. كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود. جمعه وشرحه: مجيد طراد. (1995). ديوان كثير عزة. بيروت: دار الكتاب العربي.
3. جميل، بن معمر. (2019). ديوان جميل. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

رابعا: دراسات وأبحاث ومصادر أخرى:

1. جعفر، راضي. (1999). الاغتراب في الشعر العراقي. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
2. اليوسف، يوسف. (د.ت). العزل العذري: دراسة في الحب المقموع.
3. ريكور، بول. ترجمة: جورج نياتي. (د.ت). الذاكرة – التاريخ. لبنان.
4. نجاري، هويدا، ونزيها، باسل. (د.ت). لقاء المحبوبة عند الشعراء العذريين في صدر الإسلام والعصر الأموي.